

مع سهرة فنية مع الفنان أحمد فتحي والفنان صفوان بهلوان

في إطار برامج دار الأوبرا السلطانية الفنية المتنوعة، تستضيف دار الأوبرا السلطانية مسقط يوم الخميس القادم الموافق ٢٠١٢/٩/٢٧ الفنانين القديرين أحمد فتحي (اليمن) وصفوان بهلوان (سوريا)، في حفلة مخصصة للغناء المنفرد وأنغام العود الشجية، ويتميز الفنان أحمد فتحي بحضوره المتألق على الساحة الفنية كمطرب وملحن وعازف عود قدير، حيث حصل على ثلاث جوائز كأحسن عازف عود من المعهد العالي للموسيقى العربية، ويعرفه الجمهور العماني خاصة من خلال حضوره المتميز لمهرجان العود ٢٠٠٧، حيث قام صاحب الجلالة بتسليمه "وسام السلطان قابوس للثقافة والعلوم والفنون" في مهرجان مسقط العربي للعود، وحصل قبلها الفنان أحمد فتحي على شهادات تقدير عديدة جدا منها: مشاركته في مهرجان الخريف ١٩٩١، ومن قاعة اليزابيث ١٩٩٣، ومن دار الأوبرا المصرية لمشاركته في مهرجان الموسيقى العربية ١٩٩٤، وله أوبريت معروف "اطفال العلم" من كلمات الشاعر السوري محمود ياسين والذي عرض بدار الأوبرا المصرية ١٩٩٨. كما حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة الحديدة برعاية رئيس الجمهورية اليمنية السابق ووزير التعليم العالي. وله دويتو يجمع بين العود الشرقي والفولت الغربي ويرمز به الفنان إلى الحوار بين الشرق والغرب وسماها "الحب والسلام" وقام يعزفها في مركز جون كندي بواشنطن في ٢٠٠٩. لحن لوديع الصافي وسميرة سعيد وباسكال مشعلاني وطلال مداح وغيرهم ويتميز غناء الفنان أحمد فتحي بخامة صوته الفريدة وتأثير اللون اليمني على ايقاعاته وتظهر خلالها شوقيته الأصيلة والممزوجة بلمسات وتقنيات حديثة ومتقدمة في العزف. ويصاحب الفنانين فرقة عبد الحليم نويرة للموسيقى العربية بقيادة صلاح غباشي.

والتركيز على آلة العود هنا يرجع إلى الارتباط التاريخي والنظري بالموسيقى العربية بهذه الآلة والتي صاغ على أثرها العلماء المسلمون نظرياتهم الموسيقية في التأليف والتلحين ورسخت مكانته في كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني من القرن العاشر الميلادي. ويرتبط العود بحالة الطرب وهي النشوة الفنية المحفوفة بالحزن والشجن والفرح والتي تبني على التبادل الوجداني والروحي بين المغني وجمهوره وتظهر جليا في الأغاني العربية من الأربعينيات والخمسينيات والستينيات بقيادة الحامولي، عبد الوهاب وأم كلثوم على سبيل المثال. وسيقوم الفنان أحمد فتحي بعزف خليط من المقطوعات العربية الكلاسيكية والأغاني المتميزة ومنها: *موسيقى "بلقيس"، موسيقى "اروى"، سماعي "ليالي سبأ"، وهناك "أغاني صنعانيه" و"سيدي رفقا" وهي أغنية خفيفة ونشطة من التراث العدني ومن مقام الحجاز.

أما سماعي "ليالي سبأ" من مقام النهاوند الشجي والذي يؤهل عازف العود على عزف نغمات متألفة بسرعة وخفة تعطي انطباعا عاطفيا. والسماعي من المقطوعات الكلاسيكية والتي تتميز بشكل من أشكال التأليف الموسيقي مبني على ايقاع السماعي الثقيل والمبني على (١٠/٨) ويتكون من اربعة خانات ويتخللها مقطع مكرر يعرف بالتسليم. وتكون الحركات الثلاثة الأولى مبنية على الإيقاع الثقيل اما الحركة الرابعة فهي أسرع وعادة ما تكون على ايقاع مختلف (٦/٤) أو (٣/٤)

ويتيح التسليم للعازف المقتدر التنوع في اللحن وإظهار مهارات الإرتجال وجماليات المقطع وتنويعه للتنوع . وقد برع الفنان أحمد فتحي بهذا النوع من الإضافات الفنية التجميلية.

ويعلق الأستاذ وائل قاقيش رئيس قسم التعليم بدار الأوبرا السلطانية عن أسلوب أحمد فتحي فيقول:

يبين الفنان أحمد فتحي والعود حكاية عشق، فهو يهوى هذه الآلة لدرجة التحدث معها والسماع لما تقول له، حالة عشق فلسفية تأخذ كلاهما في رحلة في عالم الغيب وفي أجواء حسية رقيقة تبدأ في حالة من المداعبة لتقود في النهاية الى حالة ابداع، هذا الالهام الفريد من نوعه هو الذي يصل بالفنان فتحي الى جمهوره الذواق للفن الجميل والصوت العذب والاداء الرائع. ينتقل الفنان أحمد فتحي في الأجواء والبيئات المختلفة في حفلاته العامة والخاصة بين جلسة طربية تقليدية على عوده مع مصاحبة الات ايقاعية تقليدية وتصفيقات ورقصات الى أجواء اخرى تميل اكثر الى الكلاسيكية مع فرق موسيقية كبيرة وبقائد أوركسترا او الى عزف واداء صوتي منفرد، فهو في كل الحالات مبدعا.

أما الفنان فتحي البلوشي من جمعية هواة العود عزف الفنان أحمد فتحي حيث يقول:

للفنان أحمد فتحي أسلوب متميز في العزف يدمج فيه الإسلوب الخليجي واليمني الشجي مع رونق الريشة الشرقية العربية بالإضافة إلى ثقافة ريشته الأكاديمية حيث حصل على شهادة الدكتوراة في آلة العود من معهد الموسيقى العربية في القاهرة.

خاتمة

أخرجت اليمن نجوم عربية تميزت بالعراقة والأصالة والطرب مثل الدكتور عبد الرب ادريس، ابو بكر سالم، والفنان احمد فتحي و"الثلاثي الكوكباني" .

ويشكل هؤلاء مدرسة خاصة واکبت التطور على الموسيقى العربية ولكنها ايضا أضفت إيقاعا ولغة ولحنا متميزا للموسيقى العربية الشرقية ومن شبه الجزيرة.

أحمد فتحي فنان متميز وعازف مبدع على العود يضيف طراز اليمن والجنود العربية الأولى الأصيلة التي تعبر عن الحب والحزن مازجه بين التراث والتجديد في قالب فريد.